

التبيان في تفسير القرآن

(398) " فآتهم عذابا ضعفا من النار " دعاء منهم عليهم أن يجعل عذابهم ضعفا ، فقال
□ تعالى " لكل ضعف ولكن لا تعلمون " والضعف المثل الزائد على مثله ، فاذا قال القائل:
اضعف هذا الدرهم معناه أجعل معه درهما آخر، لادينارا، وكذلك اضعف الاثنین أي اجعلهما
أربعة. وحكي أن المضعف في كلام العرب ما كان ضعفين، والمضاعف ما كان أكثر من ذلك. وروي عن
عبد □ بن مسعود أن الضعف أفاعي وحيات. واستعمل الضعف بمعنى المثل، ومنه قوله " يضاعف
لها العذاب ضعفين " (3) يعني مثلين. وقرأ أبو بكر عن عاصم " ولكن لا يعلمون " بالياء.
الباقون بالتاء. ومن قرأ بالتاء، فتقديره لاتعلمون أيها المخاطبون مالكل فريق منهم. ومن
قرأ بالياء تقديره لكن لا يعلم كل فريق ما على الآخر من العقاب. قوله تعالى: وقالت أوليهم
لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (38) آية بلاخلاف. هذا
حكاية عن جواب قول الامة الاولى المتبوعة للآخرى التابعة حين سمعت دعاءها عليهم بأن
يؤتيهم ضعفا من العذاب " فما كان لكم علينا من فضل " وقيل في معناه قولان: أحدهما -
ما كان لكم علينا من فضل في ترك الضلال، وهو قول أبي مخلد والسدي. وقال الجبائي:
لمساواتكم لنا في الكفر. الثاني - من فضل في التأويل فتطالبونا بتضييع حقه. ولفظة
(أفعل) على ثلاثة أوجه: أحدها - ما فيه معنى يزيد كذا على كذا، فهذا لايجوز فيه التأنيث
والتذكير والتثنية والجمع مضافا كان أو على طريقة (أفعل من كذا) كقولك
_____ (3) سورة 33 الاحزاب آية 30.